فانهم يقولون بان الايمان يقبل الزيادة والنقصان
والجواب عن ذلك قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا ومن كان بصفة الكمال فلا يحتمل الزيادة
والنقصان وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
وما استقام لا يحتمل الزيادة والنقصان وقوله عليه
الصلاة والسلام يكمل الايمان في الصدور
كالجبال الرواسي وروى ابو مطيع البلخي عن حماد
ابن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال جاء وفد من ثقيف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
الايمان يزيد وينقص فقال الايمان مكمن
في القلب وزيادته ونقصانه كفر وروى
عوف بن عبد الله قال سمعت عمر بن عبد
العزيز يقول على المنبر لو كان الامر على ما يقول
هؤلاء الضلال الشاك ان الذنوب تنقص
الايمان لامسى احدنا ولا يدري ما ذهب من ايمانه
اكثر ام ما بقي وقال ابو مطيع البلخي رحمه
الله ايمان اهل السماء والارض واحد ليس
فيه زيادة ولا نقصان ثم نقول الايمان هو
التصديق بوحدانية الله تعالى والاقرار بربوبيته
والمعرفة

والمعرفة له والشك ان الله تعالى لا يقبل الزيادة ولا النقصان
واما المستثنية فانهم يقولون الاستثناء في الايمان واجب
ولا يجوز لاحد ان يقول انا مومن الا ان يقول ان شاء الله
والجواب عن ذلك قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وقوله عليه الصلاة والسلام تسموا بما
سماكم الله وقوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفي قول
اهل السنة والجماعة لو قال اموت مومنا ان شاء الله جاز
ولو قال انا مومن ان شاء الله لم يجز لان الاستثناء انما
يعمل للمستقبل ولا يستعمل للماضي ولا للحال لانه لا يصلح
في الكلام ان يقول هذا ثوب حسن ان شاء الله وهذه
اسطوانة ان شاء الله فكذلك لا يصلح ان يقال انا مومن
ان شاء الله ولو انه استثنى في الطلاق والعتاق لم يصح
ولا يقع الطلاق والعتاق اذا استثنى فكذلك
اذا استثنى في الايمان في الماضي وفي الحال فانه في الخلل
والقصور وقال قائل وما الدهر الا ليلة او نهارها
وما الناس الا مومن او مكذب اذا لم يكن برا او بريك كافرا
فاين اذا يا احمق الناس تذهب ونحن نشاهد انه اتى
بكلمة التوحيد وهو مومن في الحال ونشك في انه يقع له
واقعة يفارق الايمان والقطع لا يرتفع باحتمال الشك
فانه لا يبقى شيء الا ويحتمل تغييره في علم الله تعالى
انه يبدل ذلك بضده ولكن لو قدرنا هذه القاعدة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)